صباح الوطن

«الخدماتيون الجدد» - كأسلافهم - بضاعة كاسدة

"الحماة اعيت من يداويها" .. حكمة عربية قديمة يرددها الناس في بلادنا، للدلالة على استحالة شفاء اصحاب الحماقات من حماقاتهم، واذا جاز اعتبار الحماقة وباء مزمن يلازم اصحابه - وهي كذلك - فلا غرابة فيما يتنالله الناس عن ان الحكومة الاردنية حسبت براءتها من "زلم" وروابط القرى بعد ان خرجوا على طوعها، وتريد الان - بحكم الحنين الدائم الذي يكنه الاباء لابنائهم، رغم عقوقهم - التعامل معهم، واعادة "هيبتهم" بعد سنين لم تمت في ذاكرة الناس حقيقة هذه "الهيبة"، وحقيقة الادوار التي اضطلع بها اصحابها في الكثير من القرى.

اذن، هي جولة جديدة من المراهنات الخاسرة لعودة "المجد" ولكن النظام الاردني، يدخل هذه الجولة الجديدة لاعادة "مجده" متقلدا سيفا من خشب، بعيدا عن صلة اللياقة وعبارات المجاملة التي جر بها القيادة الرسمية للتوقيع على "اتفاق عمان" الذي لم يعد احد يشك في انه كان محطة النظام الاولى على طريق محاولات فرض الحل الامريكي في المنطقة.

واذا كانت الزفة الجديدة "لزلم" الروابط، متكون بثوب "تحسين شروط المعيشة"، فقد سبقهم آخرون اكثر علة - بقليل - ولبسوا الثوب نفسه للم بعثر عوراتهم، رغم صراخهم ليل نهار بضرورة تقديم الخدمات لسكان المدن، وضرورة "تحرير" البلديات من ضباط "الادارة المدنية" المعينين، بالتهافت على التعيين، حتى وصلت الامور في بعض المدن لحد الحدائة بين "المحررين" والمراد "تحرير" البلديات من قبضتهم.. وما هي الحماقة ذاتها تتكرر الان، ليخرج علينا عبيد الامس لاعلين بانفسهم صلة "الحرص" على خدمة الناس، وتطوير مستوى معيشتهم، وكأن الناس نسوا ان "الخدماتيين" الجدد رفعوا شعارهم هذا، قبل اسلافهم، وحاولوا تسويقه جاهدين الى ان انفضت "التجارة" الى غياب الشعار واصحابه.

والان يطل علينا "الخدماتيون" جديدهم وقديمهم، بوجدة ملفوضة، لا تليق "بالحكمة"، و"الحنكة"، ولا ببرامج "الحرص" على خدمة الاهل، وبهذا الفارق البسيط عن الزفة القديمة التي انى بها زلم الروابط وانصار شعارهم، والذين سيجدون بسلفتاء الحضن الدافئ، هنا وهناك، لن يخدع الناس، ولا تحتاج هذه الترتيبات للفراسة زائدة كي يستطيع الناس كشفها، فقد ادركوا بخبرتهم، وعلى جلودهم في السنوات الماضية، ان تحسين ظروف معيشتهم لن يتحقق الا بوصولهم الى اماكنهم المقدسة، ومحاولات التسويق الجديدة "لزلم" الروابط، بالجمعيات "التعاونية" وتقديم الخدمات لن تغير في نظرة الناس اتجاههم شيئا، وسيظلون البضاعة الكاسدة التي ردت الى اصحابها.

- فالح العطاونة -

في ظل الادعاء بـ «تحسين الخدمات»:

أزمة المياه ما زالت تطبق على انفاس اهالي نابلس

اعرب عدد كبير من اهالي وسكان نابلس عن استغرابهم ودهشتهم، للانباء التي نشرتها بعض الصحف، عدة مرات، عن وضع حل جذري لازمة المياه في المدينة، وان هذه المشكلة لم تعد قائمة.

واعتبر السكان ان نشر مثل هذه الانباء غير الصحيحة، محاولة من السلطة المختصة في البلدية لتغطية الشمس بالغربال"، والاستمرار في تجاهل شكاواهم ومعاناتهم على طريقة "مالطة بوك"، وقد حاولنا فحص مدى دقة الانباء التي تتحدث عن حل المشكلة، فتبين لنا ان احياء سكنية باكملها لم تصل مياه البلدية خزانات بيوتها منذ اوائل حزيران المنصرم!

ومما يكشف الطابع الاستعراضي لتوجهات السلطة المختصة في البلدية في معالجة مشاكل المواطنين، هو ان المار بمدينة نابلس، يشاهد بدون عناء، توافير المياه التي تم تشغيلها امام مبنى البلدية منذ بداية الصيف كما يشاهد عمال البلدية يرشون المياه على أحواض الحشيش التي زرعتها البلدية، والتي ربما توحي له بانه يمر في واحة تنعم بالمياه العذبة، دون ان يخطر ببباله انه في مدينة عطشى، تعود الى عهد نقل المياه بالاواني المنزلية، لاطفاء ظما اطفالها، رغم ان فصل الصيف لا يزال في ثلثه الاول.

وتجدر الاشارة الى ان مواطني مدينة نابلس، يعانون منذ بداية الصيف الحالي، من ازمة مياه حادة، وان "شح المياه" اصبح يسبب وضعا لايطاق وخاصة لسكان الاحياء المرتفعة الواقعة على سفوح جبلي "عيبال" و"جرزيم"، وحتى العناطق المنخفضة مثل "رفيديا".

اين تتركز الأزمة ؟

ولاحظ مراسلنا ان الازمة لم تقتصر على المناطق السكنية المرتفعة فحسب، وانما شملت، كذلك، المناطق والضواحي المنخفضة.

واخبرنا اهالي حي "المخفية" ان المياه لم تصلهم منذ ٤٥ يوما. اما في حي "كشكة" فقد قام الاهالي بتشكيل وفد عنهم للاحتجاج امام المسؤولين في البلدية. ورغم الاحتجاج فان المياه لا تصلهم سوى مرة واحدة في الاسبوع، مدة ساعتين فقط!

وتركزت ازمة انقطاع المياه عن احياء سكنية مكتظة مثل: "الجبل الشمالي" و"المخفية" و"شارع ٢٤" و "الحرش الجنوبي/خلة العامود وحي "كشكة"، راس العين، وتعتبر هذه الاحياء من المناطق المرتفعة!

اما في المناطق السكنية المنخفضة مثل "البلدة القديمة" (القصبة) ورفيديا، وشارع المربع، فقد اعرب الاهالي المقيمون فيها عن ان ازمة المياه "تكدست معيشتهم بشكل ملموس". كما ذكر احد السكان.

تقرير - عاطف سعد

ويقوم اهالي حي "السمرة" في حارة الياسمينة في القصبة، بجلب المياه بواسطة الاواني المنزلية من عين جامع الساطور. كما ويضطر سكان احياء اخرى في البلدة القديمة الى نقل المياه، بطريقة مشابهة من قسم الاطفائية التابع للبلدية.

وعلمنا ان مستشفى رفيديا الحكومي، ومستشفى الاتحاد النسائي (في الجبل الشمالي) يواجهان متاعب صعبة بسبب نقص المياه، وتاخر وصولها الى خزانات المستشفيين.

ومن ناحية ثانية، اشتكى اصحاب المحال التجارية المنتشرة في ضاحية رفيديا، وخصوصا بعض المطاعم، واصحاب بيع الدواجن من تعطل اعمالهم بسبب عدم توفر المياه، وتعرضهم لخسائر جمة.

استغلال في أثمان المياه

ويفعل الازمة يضطر السكان لشراء الماء من صهاريج خاصة تبيع الماء باسعار زادت عن تسعيرة البلدية بنسبة تراوحت بين ٥٠ و ٧٥ بالمئة. وحسب ما افادنا به اهالي رفيديا، فقد بلغ سعر المتر المكعب الواحد من الماء دينارين (٩ شيكل جديد) بينما يدفع المستهلك، في الظروف العادية للبلدية لقاء نفس الكمية، ٢٫٥ شيكل جديد فقط!

وفي حي المخفية، اخبرنا السكان انهم اضطروا لدفع ١٥ دينارا ثمنا لكمية مياه لا يزيد ثمنها عن ٩ شيكل جديد حسب تسعيرة البلدية!

وقال احد المواطنين في المخفية، "ان السكان جمعوا مبلغ ٢٠٠٠ دينار على نفقتهم الخاصة، ودفعوه للبلدية من اجل ربط انابيب جديده لايصال المياه الى منازلهم. ولكن المياه لم تصلهم حتى الان".

حول أسباب الأزمة

وتنوعت اراء المواطنين بخصوص الازمة فمنهم من احال الاسباب الى "شح المطر"! واید اخرون هذا الراي مع اشارتهم الى سوء توزيع الماء على الاحياء السكنية المختلفة بنسب متساوية! فيما وصفوه بتلاعب البعض خدمة لاغراض خاصة.

واشار مصدر مطلع في قسم المياه، الى اسباب "الازمة الحقيقية" فقال: انها تعود الى التناقض الصارخ بين زيادة استهلاك الماء خلال الـ ١٣ عاما الماضية، وبقاء مصادر الماء كما هي منذ العام ١٩٧٢" واضاف "ان الحل الجذري، هو في حفر آبار جديدة، والبحث عن مصادر اضافية للمياه"!

هذا ورفض حافظ طوقان رئيس السلطة المختصة في بلدية نابلس الاجابة على اسئلة مراسلنا، او الرد على شكاوى الجمهور، واكتفى بالقول "انه لا يملك وقتا لذلك، خلال اسبوعين على الاقل"!

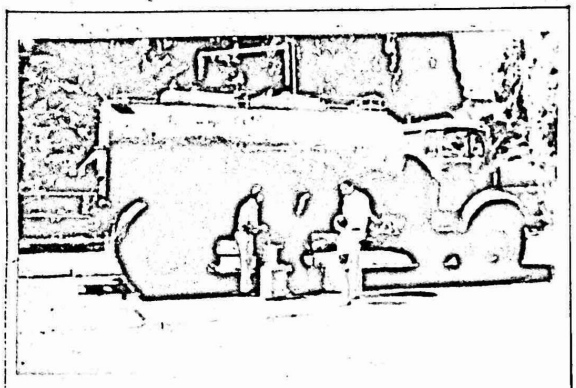

على الرغم من اننا نعيش في عصر نهاية الثمانينات نابلس يضطرون للعودة الى بداية الاربعينات، عندما تتعلق المسالة بالحصول على مياه شربهم، كما يلاحظ في الصورتين.

بالتهمة نفسها: «التغشيش وتسريب الاسئلة»

ادارة المعهد العربي تقتدي بادارة جامعة غزة وتفصل ١٢ معلماً

بحجج واهية، منها "تسريب اسئلة الامتحانات النهائية"، اقدمت ادارة المعهد العربي في ابو ديس على فصل اثنين من المعلمين دون التحقيق في الاسباب التي بررت بها الفصل. وفي وقت لاحق اصدرت ادارة كلية العلوم والتكنولوجيا ابو ديس قرارا بفصل اثني عشر محاضرا اعتبارا من اواخر حزيران.

وفي بيان للراي العام، اصدرته لجنة التضامن مع العاملين في المعهد العربي وكلية العلوم في ابو ديس، ذكرت بعملية فصل قامت بها الادارة قبل ثلاث سنوات بالحجج ذاتها فصلت المدرسين فايز عبد الكامل وجمال الشرباتي ومحمود العباسي.

واشار البيان في مستهله بان بداية اجراءات الادارة التعسفية ابتدات بتاريخ ٨٦/٦/١٥ بفصل المدرسين يعقوب الانصاري (مدرس التربية الرياضية) ويعمل منذ ١٦ عاما)، والمدرس عبد الحسيب ابو خضير (مدرسا للغة العربية منذ ٤ سنوات).

واضاف البيان بان مصلحة المعهد والكلية ومصلحة الطلبة تقتضي وقف هذا الاجراء التعسفي، واعادتهما الى مؤسساتهما الوطنية التضامن مع العاملين وموازرتهم، والتضامن معهم.

وتجدر الاشارة الى ان بيان لجنة التضامن مع العاملين في المعهد العربي، قد وزع، بعد ظهر يوم الاثنين الماضي ٧/٧، خلال حفل تخريج فوج جديد من طلبة الكلية.

وجدير بالاشارة الى ان الطليعة نشرت في عددها الماضي عن اقدام ادارة الجامعة الاسلامية بغزة على فصل عدد من مدرسيها بالحجة نفسها.

الكاتبة

للثقافة الانسانية والتقدم

صدر في اوائل الشهر الجاري تموز ٨٦، العدد الخامس والسبعون من مجلة الكاتب محتويا، كعادته، على مواضيع متنوعة هامة. ففي باب السياسة كتب سليم محمد عن "ازمة المؤسسات المحلية"، ونعيم الاشهب حول "مغزى العدوان الاسرائيلي على ليبيا وتهديد سوريا" والدكتور سمير عبد الله عن "مشروع تحسين شروط المعيشة" والكاتب اميل حبيبي مقالة "بمناسبة الذكرى الخمسين لاضراب ولورة ١٩٣٦"

اما في باب دراسات وابحاث فقدم محمود الشيخ الجزء الاول من دراسة بعنوان "الطبقة العاملة الفلسطينية والحركة النقابية في الضفة والقطاع"، "العاطلون في الخط الاخضر"، ودراسة لسامي خضر عن "المراة والتعليم" في "العالم الثالث"، بالاضافة الى مقالة حول "عصابات الدوشمان في افغانستان

وفي باب مع الكتب عرض جميل السلحوت الجزء الثاني من كتاب الدكتورة لوال السعداوي "رحلاتي في الخارج"، هذا بالاضافة الى المواضيع الادبية المتعددة من قصة وشعر والنقد الادبي والسينما، والروايا الشهرية الثابتة.